[73] من بلاغة القرآن تطابق العدد بالتثنية في المثل بين المرأتين الكافرتين زوجتي النبيين والاخريين المؤمنتين مع المتظاهرتين في صدر السورة. مع ذكرى خديجة: أخرج البخاري في صحيحه (61)، في باب غيرة النساء من كتاب النكاح عن عائشة، قالت: " ما غرت على امرأة لرسول ا كما غرت على خديجة، لكثرة ذكر رسول ا صلى ا عليه وآله إياها وثنائه عليها، وقد أوحى ا إلى رسول ا، أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب " (*). وأخرج (62) في باب مناقب خديجة منه، أنها قالت: ماغرت على أحد من نساء النبي ما غرت على خديجة، وما رأيتها ! ولكن النبي كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة وفي رواية قال بعده اني لاحب حبيبها (63). وفيه أيضا عن أم المؤمنين قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة (64) على رسول ا صلى ا عليه وآله، فعرف استيذان خديجة، فارتاع لذلك، فقال " اللهم هالة " قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجايز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر قد أبدلك ا خيرا منها ! ؟ وفي مسند أحمد بعد هذا: " فتغير وجه رسول ا تغيرا ما كنت أراه إلا

_____

(61) 2 / 209.القصب ما كان مستطيلا من الجوهر، الدر الرطب الزبرجد الرطب المرصع بالياقوت. (62) البخاري 2 / 210. (63) راجع ترجمتها في الاصابة. (64) خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية، وامها فاطمة بنت زائدة من آل لؤي، تزوجها أبو هالة هند التميمي، فولدت له هندا، ثم خلف عليها عتيق بن عائذ المخزومي وتزوجها الرسول وعمرها اربعون سنة، وهو ابن خمس وعشرين، فولدت له أولاده كلهم ما عدا ابراهيم، وتوفيت في السنة العاشرة من البعثة، راجع ترجمتها في الطبقات، والاستيعاب الترجمة 84 وأسد الغابة والاصابة.

_____